سلام عليك تترى من الله وتبقى به لك التناوا ؛ سلام عليك منك فما غيرك لكفا السلام كفوا
وسلام عليك من كل ما خلق الله لتحيى بذكرك الاملاء

فاطالتي في التعداد لطلب مزيد الارتواء من سماع تلك الاوصاف لا للطب
حصر لتعذره وفي كلامه استعارة مصرحة لانه شبه شغفه بتلك
الايات وذلك افضل الصفات بظما شديد لا يرويه الا الماء الكثير ورشح
لذكر بذكر الورود والارتواء فبسبب حصول الارتواء من تلك الاطالة
اختمها بما هو المتعين من الدعاء لك بالصلاة والسلام امتثالا لقوله صلوا عليه
وسلموا تسليما فاقول سلام عظيم شريف اي سلامة من كل افة ونقص كائنة
عليك تترى اي تتكرر ويتبع بعضه بعضا ابدا وفي القاموس ترى كرمى
تراهى واترى عمل اعمالا متواترة بين كل عملين فترة انتهى وقد يشكل على
استعمال الناظم تترى بمعنى مرادا دائما ذكر الا ان يجاب بانه اراد اصل المعنى
وهو مطلق التتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة بقرينة المقام وقد يجرد البليغ
من المعنى اللغوي الى ما هو اخص او اعم منه للضرورة مع الاستغناء عن
ذلك الخصوص او العموم منه مع قرينة المقام والسياق فتامله من الله وتبقى
به اي يبقيه على عدد الازمنة الى فنائها وما بعد ذلك مما لا منتهى لاخره
لك التناوا اي التنجز لان تسليم امتك عليك مع التكرار والدوام زيادة في
شرفك وفخرك وانما ذكرت سلام الله عليك ابتدا سيادة لك اي اسر غيبته
سلامك ثانيا لانه في الحقيقة لا يكافيك من سلام الخلق غير سلامك على
نفسك ثم سلام عليك منك فما اي ليس غيرك من المخلوقين من
متعلق بالسلام الذي يتعلق بكفا السلام ولك يعني عليك كفا اي
مكافي لحضرتك من المكافاة وهو المساواة اذ كيف يساويك سلام من هو دونك
ولم يحط بفضائلك ومع ذلك لا يطلب من غيرك عدم السلام عليك بل
يطلب من كل احد السلام وان لم يكافيك سلامه ثم ثنى فقال وسلام

عليك

وصلاة كالمسك تحمله من شمال اليك اوتكبا ؛ وسلام على ضريحك تخصل به منه تربة وعساء

عليك من كل ما خلق الله من كل ناطق وجامد وفي نسخة من فالاولى
عينه غير العاقل لكثرته والثانية عليك العاقل لشرفه كل احد ولله يسجد من
في السموات والارض وانما جيت بهذا العموم لتحيى بذكرك الاملا جمع ملا وهو الجماعة
وبالغ الناظم حيث طلب السلام عليه صلى الله عليه وسلم من ربه ثم من نفسه
ثم من سائر المخلوقات ليجتمع له صلى الله عليه وسلم سائر وجوه السلامة فيه وفي شريعته
وامته وجميع اثاره ولاجل هذا العموم الذي يوجد في صيغة السلام دون الصلاة خصه
بالذكر وقد ذكر والكاذكرته في كتابي الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم الذي لم يصنف
في هذا الباب مثله في ايثار الزائر للسلام وتكريره دون الصلاة ما يوخذ منه ما ذكرته
فتامله وصلاة وهي من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم اي من الله تعالى ومنك ومن كل
مخلوق نظير ما مر في السلام كالمسك في الطيب والنفع البالغ تحمله اي ذلك
المسك الذي هو نظير صلاتي مني شمال وهي التي تهب من جهة القطب
الى المغرب اليك حتى يتعطر الوجود بعبيره وتحيى الارواح بنشره ونشيره
اوتكبا وهي الصبا وتهب من سهيل الى القطب والجنوب وتسمى الازيب
وهي التي تهب من سهيل الى المغرب والدبور وهي القبول تهب من الغرب سميت
بذلك لانها تهب من ظهر الكعبة والحاصل ان الريح ان هبت من تجاه الكعبة والصبا
وهي حارة يابسة او من ورائها فالدبور وهي باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تهب
عليهم رواه مسلم ولهذه الخصوصية للشمال بدا بها الناظم وسلام على ضريحك
اي قبرك الكريم وهو افضل حتى من الكعبة بل ومن العرش ولكون المراد من الضريح
هنا البقعة التي ضمت اعضاءه الشريفة لم يكن في ايراد السلام هنا كراهة
لانه يعني السلام عليه الذي ضم اليه الصلاة فيما مر تخصل بجمعه اي تتكلل
به منه اي القبر المكرم تربة وعساء اي لبنة ذات رمل شبه السلام بالماء الكثير

Copyright © King Saud University